وانت تعلم ان مرتبة الماهية عبارة عن نفسها الماخوذة من حيث هي لا عن الجزئية
والنفسية ولو سلم فسلب النقيضين عن المرتبة يرجع الى سلبهما عن احدهما وسلبهما
عنه لان نقيض الوجود في المرتبة سلب الوجود في المرتبة على طريق سلب المقيد فسلب الوجود
في مرتبة الذات والذاتي يرجع الى سلب النفسية والجزئية عن الوجود وسلب نقيضه الذي هو نقيض
هذا السلب يرجع الى سلب سلب النفسية والجزئية عنه لا يقال ان ذلك مرجع ارتفاع مرتبة
عن احد النقيضين ولا ارتفاعها الذي هو نقيض هذا الارتفاع لا مرجع ارتفاعها
عن النقيضين لان ارتفاع النقيضين عن المرتبة اذا كان بمعنى ارتفاعها عن هذا
النقيض كان نقيض ذلك المعنى معنى لا ارتفاع النقيض الآخر عنها ضرورة ان نقيض
معنى ارتفاع احد النقيضين هو معنى ارتفاع نقيض الآخر لتحقق التناقض بين المعقول
المعقود من ارتفاع احد النقيضين والقول المعقود من ارتفاع النقيض الآخر فكذا
بين معنيهما وبالجملة اذا كان الكلام في سلب المقيد دون السلب المقيد لا مجال لهذا
المقال فان سلب الوجود في المرتبة هو بعينه العدم فيها وتحقيق المقام ان التناقض
كما يقع بين القضايا يقع بين المفردات كما صرح به الشيخ الرئيس في منطق الشفاء فان
اعتبر التناقض قضية فارتفاع النقيضين في المرتبة ممتنع ضرورة انه لا يمكن ان يرتفع
قولنا المهية من حيث هي موجودة وقولنا المهية ليست من حيث هي موجودة معا بل يجب
ان يصدق احدهما وان اعتبر النقيضين مفردا فارتفاع النقيضين في المرتبة ممكن
بل واجب ضرورة ان جميع المحمولات الايجابية والسلبية مسلوب عن مرتبة المهية
ولعل بعض الاجلة من المتاخرين جوز ارتفاع النقيضين في المرتبة بناء على
اعتبار السلب المجموع لا حيث يصدق سلب جميع المفهومات عن الشيء بهذا الاعتبار حتى

سلب

سلب السلب فانه كما انه ليس في حد ذاته الف فكذا ليس في حد ذاته ليس بالف
اذ كما ان الف ليس عينه ولا جزءه فكذا ليس الف ليس عينه ولا جزءه فالموجبات
كلها كاذبة والسوالب باسرها صادقة وحاصله ان المحمولات في هذه الموجبات
ليس ذاتيا فتلك الموجبات باسرها كاذبة ويصدق السلب وهذا السلب
ايضا ليس ذاتيا فيصدق سلب السلب وهكذا فهذه السوالب كلها صادقة
ومن اعترض عليه ان ذلك اجتماع النقيضين لا ارتفاعهما اذ نقيض سلب
الوجود سلب سلب الوجود والوجود لازمه فالموجبات والارتفاع من
السوالب كسالب السالب وسالب سالب سالب السالب الى ساير المراتب
الشفعية كاذبة والاوتار من السوالب كالسالب وسالب سالب السالب الى ساير
المراتب الوترية صادقة فكانه ينادي عن مكان بعيد وما ظن ان نقيض سلب الوجود
سلب سلب الوجود لا الوجود فمستنكر جدا ضرورة ان التناقض من النسب المتكررة
وورود السلب على النسبة السلبية دون الايجابية غير معقول فليتامل فانه دقيق
وبالتامل حقيق قوله ولم يمكن للعقل الخ فان قلت هذا يدل على ان في الحمل الاولي
يكفي ملاحظة واحدة مع ان الحمل مطلقا يستدعي التغاير بين الموضوع والمحمول بحسب
الاعتبارات كما سيأتي قلت فلعله اراد بهذه الملاحظة ملاحظة نفس المهية وذاتياتها
وبملاحظة اخرى ملاحظة غيرها والحاصل ان مصداق الحمل اللغوي في الذاتيات
هو ملاحظة المهية وذاتياتها فقط وفي العرضيات هي مع غيرها وبه يثبت الحكم
على ما حررناه فافهم قوله وايضاح هذا مبني على ان لوازم المهية مقتضيها المهية من حيث
انها موجودة باحد الوجودين لا على التعيين كما يدل عليه كلامه ومن هذا علم الخ

Copyright © King Saud University